

## الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي

سهام شايب الذراع  
أ.د. نور الدين خالد

قسم علم النفس العيادي والقياسي، جامعة الجزائر 2

### ملخص

التعلق شيوعا هو نمط التعلق آمن/تجنبي، يليه نمط التعلق الآمن، ومن ثم نمط التعلق التجنبي. كما خلصت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق الآمن، وعلاقة سلبية ضعيفة جدا غير دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق القلق، في حين لا توجد علاقة بين نمط التعلق التجنبي والذكاء الانفعالي. الكلمات الدالة: الذكاء الانفعالي؛ أنماط التعلق؛ التعلق الآمن؛ التعلق التجنبي.

حاولنا من خلال هذا البحث فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى طلبة السنة الرابعة، تخصص علم النفس العيادي بجامعة الجزائر 2. تكونت العينة من 179 طالب وطالبة. لجمع البيانات تم استخدام مقياسين؛ مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس أنماط التعلق. ولتحليل المعطيات، تم استخدام المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل فريدمان ومعامل ارتباط بيرسون. خلصت النتائج إلى أن أفراد العينة يتمتعون بذكاء انفعالي مرتفع وأن أكثر أنماط

### Abstract

This research aims to investigate the relationship between emotional intelligence and attachment styles of the fourth year university students at Algiers University 2. The sample consisted of 179 males and females students. To collect the data, two scales were used, including a scale of emotional intelligence and scale of attachment styles. For the data analysis, the means, standard deviations, Freidman coefficient and Pearson correlation coefficient were computed. The results concluded that respondents have high emotional intelligence. The results also revealed that most prevalent pattern

is secure/avoidant, followed by secure and then avoidant. Moreover, results revealed that there is a significant positive correlation between emotional intelligence and secure attachment style and a very weak negative correlation between emotional intelligence and anxious attachment styles, while there is no correlation between emotional intelligence and avoidant attachment style.

**Keywords:** emotional intelligence; attachment style; secure attachment; avoidant attachment.

## Résumé

L'objectif de cette recherche est d'examiner la corrélation entre l'intelligence émotionnelle et les styles d'attachement des étudiants de la quatrième année psychologie clinique, à l'université d'Alger 2. L'échantillon enquêté est composé de 179 étudiants et étudiantes. La collecte des données a été réalisée par l'utilisation de deux échelles : l'échelle de l'intelligence émotionnelle et l'échelle des styles d'attachement. Le traitement des informations recueillies et le calcul des moyennes, les écart-types, ont été fait par le coefficient de Friedman et le coefficient de corrélation de Pearson. Les résultats ainsi obtenus révèlent que les

répondants ont un score d'intelligence émotionnelle élevé et que le modèle d'attachement le plus commun est le modèle sécure/évitant suivi par le style d'attachement sécure, puis le style d'attachement évitant. Il existe une corrélation positive significative entre l'intelligence émotionnelle et le style d'attachement sécure et une faible corrélation négative entre l'intelligence émotionnelle et le style d'attachement anxieux. Il n'existe aucune corrélation entre l'intelligence émotionnelle et le style d'attachement évitant.

**Mots clés:** intelligence émotionnelle; style d'attachement; attachement sécure; attachement évitant.

## مقدمة

حظي موضوع الذكاء باهتمام علماء النفس منذ أكثر من 100 عام، فمنهم من فسره في إطار نظري على أنه قدرة عقلية عامة، مثل نظرية بينه وسيمون Binet et Simon، ونظرية سبيرمان Spearman، ونظرية تيرمان وميريل Terman et Merrill، ونظرية بينت Benet ونظرية وكسلر Wechsler، وغيرها من النظريات.

في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات فقد تغيرت النظرة إلى الذكاء، وحلت نظريات حديثة بدل تلك التقليدية، والتي تميزت بنظرتها الدينامية في تناول موضوع الذكاء. ومن بين هذه النظريات نجد نظرية سترنبرغ Sternberg ونظرية جاردنر Gardner هذا الأخير رفض فكرة معامل الذكاء العام، وفسر الذكاء في ضوء أنواع متعددة.

فتحت وجهة النظر هذه المجال لظهور نظريات أخرى من بينها نظرية الذكاء الانفعالي، وتمت بلورة هذا المفهوم عن طريق محاولة الباحثين لتقديم تعريفات واقتراح نماذج نظرية، وإعداد أدوات لقياسه. وكان ذلك على يد روفين بارون Reuven Bar-On، عندما اقترح معامل الانفعالية عام 1985. وبدأ الاهتمام الحقيقي بهذا المفهوم على يدي ماير وسالوفي Mayer and Salovey بعد نشرهما كتاب «الخيال والمعرفة الشخصية» سنة 1990. وأصبح مفهوم الذكاء الانفعالي أكثر اتساعاً وتداولاً على يد دانيال جولمان Daniel Go-leman، بعد نشره الكتاب الأكثر مبيعا «الذكاء الانفعالي» سنة 1995، الذي أسهم في بلورة هذا المفهوم وانتشاره.



ويذهب العلماء إلى أن هذه القدرات الدالة على الذكاء الانفعالي تتشكل تدريجياً عبر مراحل النمو المختلفة، وتعود جذورها إلى العلاقات الأولى بين الطفل والقائمين على رعايته. ولعل من أهم هذه العلاقات ما يسمى بالعلاقات الحميمة التي تتشكل بين الطفل ومقدم الرعاية والذي يكون غالباً الأم لما لها من آثار قوية ومؤثرة في كافة جوانب التطور المعرفي، الاجتماعي والانفعالي. ويعد التعلق أحد أشكال هذه العلاقات الحميمة التي أولها علماء النفس قديماً وحديثاً الاهتمام المكثف ومحاولين الكشف عن طبيعة هذه العلاقة، ودور كل من الطفل ومقدم الرعاية في تشكيلها، وأشكال هذه العلاقة التي تعززها طبيعة الرعاية المقدمة للطفل. ويعتبر جون بولبي J. Bowlby أب نظرية التعلق هذه، إذ يرى في تعريف قدمه مع أينسورث Ainsworth أن التعلق هو: «رابطة انفعالية قوية يشكّلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساساً لتحقيق علاقات الحب المستقبلية».

نسعى من خلال هذا البحث إلى معرفة مدى وطبيعة الارتباط بين الذكاء الانفعالي بأبعاده وكل نمط من أنماط التعلق بهدف فهم أعمق للمتغيرين بصفة عامة من جهة، وذلك من خلال الإطلاع على أدبيات البحث، ومن جهة أخرى تفسير الذكاء الانفعالي على ضوء نظرية التعلق. ومن ثم فإن أهمية البحث تتجلى فيهما، فالذكاء الانفعالي يعتبر مصطلح حديث في التراث السيكولوجي يعتره بعض الغموض وما تزال الدراسات فيه سارية، أما التعلق فيجسد نظرية في علم النفس، تشرح تطور الفرد في إطار علاقته بالآخر. بالإضافة إلى أنه يمكن الاستفادة من نتائج البحث للتفكير في تصميم برامج لتنمية الذكاء الانفعالي، ومساعدة الأفراد على إقامة علاقات تصحيحية لإعادة تشكيل أنماط من العلاقات الفاعلة.

## 1. اعتبارات نظرية

أدرجت جمعية اللغة الأمريكية الذكاء الانفعالي كأكثر المصطلحات استعمالاً في أواخر التسعينات من القرن العشرين في مجال البحث التطبيقي في علم النفس (Hamarta, Saltali, 2009). ويعتبر التعريف الذي قدمه روفن بار اون Reuven Bar-On عام 1985، عندما اقترح معامل الانفعالية (EQ)، أول تعريف للذكاء الانفعالي، إذ يرى بأنه «القدرة على التعامل بنجاح مع المشاعر الذاتية وكذا مشاعر الآخرين» (الدردير، 2004، ص20).

ثم عاد واقترح تعريفاً آخر عام 1997، أشار فيه إلى أن الذكاء الانفعالي هو «مجموعة منظمة من الكفاءات والمهارات غير المعرفية في الجوانب الشخصية والاجتماعية والانفعالية، تؤثر على قدرة الفرد في النجاح في البيئة» (علوان، 2011، ص126).



كما ظهر مصطلح الذكاء الانفعالي على يد الباحثين جون ماير John Mayer و بتر سالوفي Peter Salovey عام 1990، في أول إصدار حول الموضوع، وعرف فيه الذكاء الانفعالي على أنه «شكل من أشكال الذكاء، يتضمن القدرة على رصد المشاعر والانفعالات الذاتية، وكذا مشاعر وانفعالات الآخرين والتمييز بينهما، واستعمال هذه المعلومات لتوجيه الفكر والأفعال». إلا أنهما راجعا هذا التعريف عام 1997، وعرفا الذكاء الانفعالي على أنه «القدرة على إدراك الانفعال، إدماج الانفعال لتسهيل عملية التفكير، فهم وتنظيم الانفعال لتعزيز الارتقاء الشخصي». (Stys, Brown, 2004, p.1).

قدم جولمان عام 1995 تعريفا ورد في كتابه الأول حول الذكاء الانفعالي، الذي تأثر فيه بأعمال كل من جاردنر وماير وسالوفي، يعرف فيه الذكاء الانفعالي على أنه «مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح المهني والنجاح في الحياة». (العنوان، 2011، ص 126).

استمر جولمان في دراسته للذكاء الانفعالي، فأصدر كتابا ثانيا عام 1998 بعنوان العمل مع الذكاء الانفعالي، عرفه فيه على أنه «القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وحفز دافعتنا ومعالجة انفعالاتنا جيدا داخل أنفسنا وفي علاقاتنا مع الآخرين». (أحمد الدردير، 2004، ص 25)

تعكس التعريفات السابقة للذكاء الانفعالي المحاولات لإيجاد نماذج مفسرة، تحلل من خلالها مكونات الذكاء الانفعالي التي تجسدت من خلال الاتجاهين أساسين؛ يعرف الأول باتجاه القدرة، الذي ينظر إلى الذكاء الانفعالي بأنه قدرة عقلية خالصة مثله مثل أي نوع من أنواع الذكاء. أما الثاني فيعرف بالاتجاه المختلط، ويجمع بين القدرة العقلية والخصائص الشخصية. ويمثل هذان الاتجاهان حاليا أشهر ثلاث نماذج، هي: نموذج القدرة لمماير Mayer وسالوفي Salovey، ونموذجان مختلطان، الأول لبار أون Bar-On، والثاني لجولمان Goleman.

هذه القدرات تتطور تدريجيا عبر مراحل نمو الفرد، من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، إذ يشير بار أون (Bar-On, 2006) وتيتراك (Titrek, 007) إلى أن خبرات الطفولة المبكرة لها تأثير بالغ الأهمية في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي (Hamarta et al, 2009, p.216).

ويعد التعلق أحد أشكال هذه الخبرات التي أولاها علماء النفس قديما وحديثا، الاهتمام المكثف محاولين الكشف عن طبيعة هذه العلاقة، ودور كل من الطفل ومقدم الرعاية في تشكيلها، وأشكال هذه العلاقة التي تعززها طبيعة الرعاية المقدمة للطفل.

تعتبر نظرية بولبي Bowlby الايثولوجية من أكثر وجهات النظر قبولاً في الوقت الحاضر لتفسير التعلق. (أبوغزال، 2006، ص 107-111). ويعرف كل من بولبي Bowlby وأينسورث Ains-



worth التعلق على أنه «رابطة انفعالية قوية يشكّلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساساً لتحقيق علاقات الحب المستقبلية». (أبو غزال، جرادات، 2009، ص45). ويرى بولبي Bowlby أن الطفل عندما يتفاعل مع مقدم الرعاية فإنه يطور نماذج ذهنية عاملة لعلاقاته الاجتماعية اللاحقة، ويقصد بهذه النماذج مجموعة التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية واحتمالية تقديمه الدعم أوقات الضيق والتوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات موجهات للعلاقات الحميمية مستقبلاً. وتكون هذه النماذج مشحونة انفعالياً، تساعد الفرد على تفسير سلوك الآخرين. ويرى بولبي أن هذه النماذج لها جانبين: جانب يتعلق بالذات ويتضمن تقديراً لمدى جدارة الذات بالحب والدعم. وجانب يتعلق بالآخرين، يتضمن تقديراً لمدى استجابتهم والثقة بهم كشركاء اجتماعيين. (أبو غزال، 2006).

واهتم كل من بولبي واينسورث بالكتابة على نطاق واسع في موضوع تعلق الراشدين، ودعياً إلى أن تتجاوز بحوث التعلق مرحلة الرضاعة وتمتد عبر مراحل العمر الموالية. غير أن البحوث حول تعلق الراشدين لم تأخذ مكانها المركزي بين البحوث المرتبطة بالتعلق حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي. وقد يعود ذلك إلى التعقيد الذي تنطوي عليه كل من النظرية وأدوات قياس التعلق في مرحلة الرشد. وأشار كل من ريد Read وكولين Collins ضمن مجالي علم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو، أن هناك اتفاق بشكل عام على أن طبيعة ونوعية العلاقات الوثيقة في مرحلة الرشد تتأثر بشدة بالأحداث العاطفية الناجمة عن العلاقة بين الطفل ومقدم الرعاية في مرحلة الطفولة.

ومع ذلك فإن واحدة من الصعوبات الرئيسية التي تواجه البحث في مجال تعلق الراشدين، هي تعدد أنواع العلاقات التلقية المحتملة في مرحلة الرشد. في حين لا تكاد تتعدى العلاقات القائمة بين الطفل والديه في مرحلة الطفولة، والتي تتوسع لتشتمل علاقات مع الأقران في مرحلة المراهقة، وعلاقات حميمية وصدقات وثيقة في مرحلة الرشد، لتصل إلى علاقة الشخص ذاته مع أولاده. (Downing, 2008)

مما سبق يمكن اعتبار نظرية التعلق نموذج تنظيم انفعالي (Kobak and Sceery 1988- Fee-ney)، وانطلاقاً من وجهة النظر هذه يرى كوباك وسكيري (Kobak, Sceery 1988) أن النماذج العاملة الداخلية Intralworking models للتعلق عبارة عن قواعد توجه ردود أفعال الفرد الانفعالية نحو الوضعيات الضاغطة، أو خصائص إستراتيجية تنظم الانفعالات وتوجه السلوك. (Hamarta et al, 2009)

بناء على ما تقدم وسعياً لوصف متغيري الذكاء الانفعالي والتعلق من خلال الانتشار والتوزيع، والتحقق من طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى أفراد العينة،



تم طرح التساؤلات التالية :

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة ؟

ما هي أنماط التعلق الأكثر انتشارا بين أفراد العينة ؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي بأبعاده وكل نمط من أنماط التعلق لدى أفراد العينة ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة تم صياغة الفرضيات على النحو التالي :

– يتمتع أفراد العينة بمستوى ذكاء انفعالي مرتفع.  
– أكثر الأنماط شيوعا لدى أفراد العينة هي نمط التعلق الآمن يتبعه نمط التعلق التجنبي ومن ثم نمط التعلق القلق.

– وجود علاقة بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي بأبعاده، وعدم وجود علاقة بين نمطي التعلق غير الآمن (القلق والتجنبي) والذكاء الانفعالي وأبعاده الأربعة.

للتحقق من صحة الفرضيات قمنا بعدة إجراءات منهجية تجلت في تناولات مختلفة متبنين المنهج الوصفي لتوافقه مع طبيعة بحثنا، عن طريق الوصف والتصوير الكمي وجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها. من أجل ذلك قمنا بإجراء البحث الميداني بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة الجزائر 2، ببوزريعة. والذي بدأ بالدراسة الاستطلاعية التي امتدت من 07 مارس إلى غاية 05 أفريل 2012 تم فيها اختبار مدى صلاحية أدوات البحث، ليتم بعد ذلك التطبيق النهائي والذي بدأ من 07 إلى غاية 22 أفريل 2012.

## 2. مجتمع البحث وعينته

يهدف هذا البحث بالدرجة الأولى إلى فحص العلاقة بين متغير الذكاء الانفعالي ومتغير أنماط التعلق. وقمنا باختيار مجموعة من الطلبة، لأن هذه الفئة أبدت تعاوننا أكبر أثناء الدراسة الاستطلاعية، بالإضافة إلى أنّ الأفراد في الفئات الأخرى من غير الطلبة، أبدوا صعوبات في فهم بنود المقاييس المستعملة في هذا البحث، كما أنهم يطلبون العديد من الاستفسارات أثناء التطبيق، مما يصعب عملية التطبيق الجماعي. وقد يعود ذلك إلى أنّ هذه المقاييس صممت على طلبة جامعيين. لذا ارتأينا بدورنا اختيار عينة من الطلبة الجامعيين الذين أبدوا تعاوننا وفهما أكثر لبنود المقاييس.

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة السنة الرابعة، تخصص علم النفس العيادي المتواجدين بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة الجزائر 2 ببوزريعة والموزعين على 12 فوجا، يتراوح عدد الطلبة في كل فوج بين 25 و37 طالبا.



قمنا باستعمال أسلوب العينة العشوائية البسيطة، فبعد الحصول على جداول توقيت الأفواج الاثني عشر من الإدارة، لتسهيل عملية البحث عن الطلبة، عمدنا إلى تمرير المقاييس في حصص الأعمال الموجهة لضمان تواجد جميع الطلبة، نظراً لأن المحاضرات تشهد غيابات كثيرة. ومرت عملية تمرير المقاييس بالمراحل التالية:

بعد الاتفاق مع أستاذ الحصة وتقديم موضوع البحث وموافقة طلبة الفوج على الإجابة عن المقاييس، قمنا بتوزيع قصاصات ورقية على طلبة الفوج تحمل أرقاماً، بعدها تم سحب أرقام عشوائياً من مجموعة القصاصات التي أحتفظ بها والتي تحمل نفس الأرقام الموزعة على الطلبة، وتراوح عدد القصاصات المسحوبة بين 15 و20.

في مرحلة موائية طلبنا من الطلبة الذين يحملون الأرقام التي قمت بسحبها بالبقاء، واعتذرنا للآخرين بالانصراف. ثم قمنا بتقديم كل مقياس على حدى، مقياس الذكاء الانفعالي أولاً بعد شرح كيفية الإجابة عنه قبل الشروع في توزيعه على الطلبة.

فيما بعد قمنا بقراءة بنود المقياس، الواحد تلو الآخر، مع منح الطلبة الوقت الكافي للإجابة، والتأكد من أن كل الطلبة أجابوا على البند المقروء. بعد الانتهاء من مقياس الذكاء الانفعالي وجمع الاستمارات، مررنا إلى مقياس أنماط التعليق متبعين نفس الخطوات.

تم إلغاء 9 منها من أصل 188 استمارة وذلك بسبب عدم صلاحيتها للاستعمال، 3 منها لم يتم فيها تعبئة البيانات الشخصية من السن والجنس، و7 منها لم تملأ فيها جميع البنود. في الأخير بلغ عدد الاستمارات الصالحة للمعالجة الإحصائية 179.

الجدول رقم 1: توزيع أفراد العينة

الانحراف المعياري	النسبة %	التكرار	الجنس
93.85 %	168	168	إناث
6.15 %	11	11	ذكور
100 %	179	179	المجموع

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

### 3. الأدوات المستخدمة في البحث

#### 1.3 مقياس الذكاء الانفعالي

وهو مقياس طوره أحمد العلوان (العلوان، 2011)، بعد اطلاعه على مقياس الذكاء الانفعالي التي تضمنتها بعض الدراسات المنشورة مثل دراسة النبهان وكمالي (النبهان، كمالي، 2003)، عثمان ورزق (عثمان، رزق، 1998)، ماير وسالوفي (Mayer, Salovey, 1990)، نريمانى وبشربور (Narimani, Bas, 2009)، ماير، سالوفي وكاروسو (Mayer, Salovey, Caruso, 1997). حيث قام بإعداد



مقياس يتناسب مع طلبة المرحلة الجامعية، تم تطبيقه على طلبة جامعيين من قبل، وأظهر مستويات مرضية من الصدق والثبات. وقد تكون المقياس في صورته النهائية من 41 فقرة، موزعة على أربعة أبعاد، كما يلي :

- المعرفة الانفعالية: وتشير إلى القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها والتعبير عنه أو الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث.

- تنظيم الانفعالات: ويقصد به القدرة على تحقيق التوازن العاطفي أو القدرة على تهدئة النفس و كبح جماح الإفراط في الانفعال سلباً أو إيجاباً على نحو مناسب.

- التعاطف: وهو القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، والحساسية لانفعالاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها.

- التواصل الاجتماعي: ويشير إلى قدرة الفرد على التأثير الإيجابي في الآخرين وذلك من خلال إدراك وفهم انفعالاته ومشاعره ومعرفة متى يقود الآخرين، ومتى يتبعهم ويسانداهم ويتصرف معهم بطريقة لائقة حتى لا يظهر عليه آثار الانفعال السلبي كالضيق.

ولكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من خمسة تدريجات، وهي: دائما وتعطى 5 درجات، وعادة وتعطى 4 درجات، وأحيانا وتعطى 3 درجات، ونادرا وتعطى 2 درجة، وأبدا وتعطى درجة واحدة. وبذلك تكون أعلى درجة نظرية يمكن أن

يحصل عليها المستجيب 205 بواقع 41 5، وأدنى درجة نظرية هي 41 بواقع 41 1. وتحدد الأوساط الحسائية الدالة على الذكاء الانفعالي، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار أن درجة كل فقرة تتراوح بين 1-5، على النحو التالي: 3,50-5 مرتفعة، 2,50-2,49،

متوسطة، 1-2,49 متدنية.(العنوان، 2011).

### 3.2. مقياس أنماط التعليق

تم استخدام مقياس اليرموك لأنماط تعليق الراشدين، الذي طوره أبو غزال وجرادات (2009). وقد سبق وأن طبق المقياس على عينات من الطلبة الجامعيين. وأظهر مستويات مرضية من الصدق والثبات. ويتكون هذا المقياس من 20 فقرة. وتتنوع الفقرات على ثلاث أنماط، فيما يلي وصف لها:

- نمط التعليق الآمن: يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه وإلى الآخرين.

- نمط التعليق القلق: يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل سلبي إلى نفسه وبشكل إيجابي إلى الآخرين.

- نمط التعليق التجنبي: يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه





وبشكل سلبي إلى الآخرين.

#### 4 . تحليل ومناقشة النتائج

#### 1.4 مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة

##### 1.1.4 عرض النتائج

نصت الفرضية الأولى على أن أفراد العينة المتمثلون في طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي بجامعة الجزائر 2، يتمتعون بمستوى ذكاء انفعالي مرتفع. ولاختبار صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هي مبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 2 : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث

الذكاء الوجداني	عدد البنود	لدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المقياس ككل	41	205	3.83	13,47
المعرفة الانفعالية	09	45	4.01	04.23
تنظيم الانفعالات	10	50	3,71	04.09
التعاطف	13	65	3.82	06.49
التواصل الاجتماعي	09	45	3.81	03.49

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

من خلال نتائج المعالجة الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن متوسط درجات الذكاء الانفعالي لدى طلبة السنة الرابعة تخصص علم النفس العيادي مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل 3,83 وانحراف معياري يقدر بـ 13,47، وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى. وبما أن مقياس الذكاء الانفعالي متعدد الأبعاد فقد لوحظ أن بعد المعرفة الانفعالية جاء في المرتبة الأولى. بمتوسط حسابي يقدر بـ 4,01 وانحراف معياري يقدر بـ 4,23، ويليه في المرتبة الثانية بعد التعاطف. بمتوسط حسابي يقدر بـ 3,82 وانحراف معياري يقدر بـ 6,49، ثم في الرتبة الثالثة بعد التواصل الاجتماعي. بمتوسط حسابي يقدر بـ 3,81 وانحراف معياري يقدر بـ 3,49، في حين جاء في المرتبة الأخيرة بعد تنظيم الانفعالات. بمتوسط حسابي يقدر بـ 3,71 وانحراف معياري يقدر بـ 4,09.

وفيما يلي قمنا بحساب التكرارات لمعرفة توزيع الأفراد حسب مستويات الذكاء الانفعالي (مرتفع، متوسط ومتدني)، والنسب الموافقة لها، والتي توضح النتائج السابقة بشيء من التفصيل.

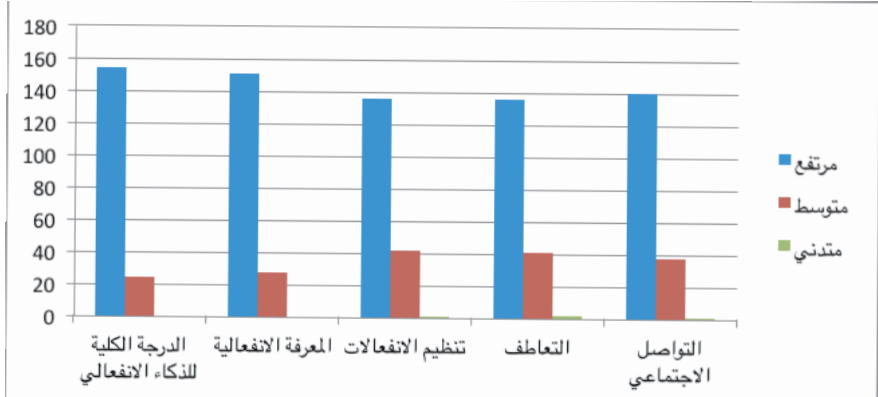


الجدول رقم 3: توزيع الأفراد حسب مستويات الذكاء الانفعالي والنسب المئوية الموافقة لها

الذكاء الوجداني	مرتفع	متوسط	متدني	المجموع
المقياس ككل	154 (86%)	25 (13,96%)	0	179 (100%)
المعرفة الانفعالية	151 (84,35%)	28 (15,64%)	0	179 (100%)
تنظيم الانفعالات	136 (75,97%)	42 (23,46%)	1 (0,55%)	179 (100%)
التعاطف	136 (75,97%)	41 (22,90%)	2 (1,11%)	179 (100%)
التواصل الاجتماعي	140 (78%)	38 (21,22%)	3,81	179 (100%)

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

نوضح النتائج المتحصل عليها من خلال الشكل الموالي:



شكل رقم 1: مستوى الذكاء الانفعالي وأبعاده الأربعة

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول السابق أن 154 طالب من أفراد العينة، أي ما يعادل 86,03% يتمتعون بذكاء انفعالي مرتفع، بينما سجل 25 طالب من أفراد العينة مستوى ذكاء انفعالي متوسط، أي ما يعادل 13,96%. وهو ما نجده بالنسبة لأبعاد الذكاء الانفعالي تقريبا، حيث أن 151 طالب من أفراد العينة، أي ما يعادل 84,35% سجلوا مستوى مرتفع من المعرفة الانفعالية، و28 منهم أي ما يعادل 15,64% سجلوا مستوى متوسط. أما بالنسبة لبعده تنظيم الانفعالات فإن 136 طالب من أفراد العينة، أي ما يعادل 75,97% سجلوا مستوى مرتفع، وهي نفس النسبة المسجلة فيما يخص بعد التعاطف، و42 منهم، أي ما يعادل 23,46% سجلوا مستوى متوسط من تنظيم الانفعالات، ولم يسجل سوى طالب واحد مستوى متدني في هذا البعد. وقد سجل 140 طالب، أي ما



يعادل 78,21٪ مستوى مرتفع من التواصل الاجتماعي، في حين سجل 38 طالب مستوى متوسط أي ما يعادل 21,22٪ ولم يسجل سوى طالب واحد مستوى متدني في هذا البعد.

#### 2.1.4 الأبعاد

وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة السنة الرابعة، تخصص علم النفس العيادي مرتفع، ويعكس هذا الارتفاع في المستوى العام، ارتفاع في كل الأبعاد الأربعة (المعرفة الانفعالية، التنظيم الانفعالي، التعاطف والتواصل الاجتماعي). ومنه فإن الفرضية الأولى تحققت. وهذا يعني أن أفراد العينة يتمتعون بالقدرة على الانتباه والإدراك الجيد للأنفعالات والمشاعر الذاتية، والتمييز بينها والتعبير عنها والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث، ويعكس كل ذلك كفاءة المعرفة الانفعالية. بالإضافة إلى أن هذا الارتفاع في مستوى الذكاء الانفعالي يعني أن الأفراد يتمتعون بالقدرة على التنظيم الانفعالي، التي تترجم من خلال التوازن الانفعالي والقدرة على التحكم في النزوع والاندفاعات، والتعبير عنها على النحو المناسب. وكذا القدرة على التعاطف التي تتجسد من خلال الانتباه وإدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، والحساسية لها حتى وإن لم يفصحوا عنها. كما يعكس الارتفاع في مستوى الذكاء الانفعالي مهارة التواصل الاجتماعي، التي تشير إلى القدرة على بناء الروابط والاتصال الفعال بالآخرين والتأثير الإيجابي فيهم والقدرة على إدارة الصراع والعمل الجماعي. (العلوان، 2011)

تتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصل إليها العلوان، 2011؛ سعداوي، 2010؛ الدردير، 2004؛ المصدر، 2008 وهمارتا Hamarta، 2009؛ كافيتشيوس Kafetsios، 2004.

#### 4.2 أكثر أنماط التعلّق شيوعاً

##### 1.2.4 عرض النتائج

نصت الفرضية الثانية على أن أكثر أنماط التعلّق شيوعاً لدى أفراد العينة هي نمط التعلّق الآمن يتبعه نمط التعلّق التجنبي ومن ثم نمط التعلّق القلق. ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الرتب لفريدمان، كما هي مبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات فريدمان لأنماط التعليق

أناط التعليق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان	الرتبة
آمن	20,61	5,72	2,36	2
قلق	7,31	6,69	1,15	3
تجنبي	21,96	4,46	2,49	1

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

يتضح من الجدول رقم 4 أن أكثر أنماط التعليق شيوعاً هو نمط التعليق التجنبي الذي يأتي في المرتبة الأولى. بمعامل فريدمان يقدر بـ (2,49)، ومتوسط حسابي يقدر بـ 21,96، وانحراف معياري يقدر بـ 4,46. يتلوه نمط التعليق الآمن. بمعامل فريدمان يقدر بـ 2,36، ومتوسط حسابي يقدر بـ 20,61، وانحراف معياري يقدر بـ 5,72. ومن ثم نمط التعليق القلق. بمعامل فريدمان يقدر بـ 1,15، ومتوسط حسابي يقدر بـ 7,31، وانحراف معياري يقدر بـ 6,69. ومن ثم فإن الفرضية الثانية لم تتحقق.

#### 2.2.4 تفسير النتائج

أظهرت نتائج البحث أن أكثر أنماط التعليق شيوعاً هو نمط التعليق التجنبي يتلوه نمط التعليق الآمن ومن ثم التعليق القلق. مما يشير إلى أن الطلبة يميلون أكثر في علاقاتهم الشخصية إلى النظر بشكل إيجابي لأنفسهم وبشكل سلبي للآخرين. كما يتميزون بعدم الشعور بالارتياح لبقائهم بالقرب من الآخرين، ويصعب عليهم الثقة بهم والاعتماد عليهم، ويشعرون بالقلق عندما يقترب منهم شخص ما كثيراً. أما على مستوى التنظيم الانفعالي فهم يميلون إلى عدم الإفصاح عن معاناتهم، وغالباً ما يختارون الدفاع والانسحاب عن الآخرين للتعامل مع المشاعر السلبية. وهي خصائص تتوقع من خلالها مستوى محدود من الذكاء الانفعالي. (Celik, 2004)

من خلال ما تقدم بيدوا للوهلة الأولى أن هناك تناقض في النتائج المتحصل عليها. فقد خلصت نتائج التحليل الإحصائي للتحقق من الفرضية الأولى إلى أن الطلبة أفراد العينة يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء الانفعالي، ومن ثم يفترض أن يكون أكثر أنماط التعليق شيوعاً بين الطلبة هو نمط التعليق الآمن، كون هذا الأخير يعكس قدرات ذكاء انفعالي جيدة، فالأفراد الذين يبدون هذا النمط من التعليق يمتلكون انفعالات أكثر إيجابية في علاقاتهم الاجتماعية مقارنة بالأفراد ذوي نمط التعليق غير الآمن، كما يتمتعون بقدرات جيدة لمعرفة وتنظيم انفعالاتهم (Hamarta, 2004 ; Celik, 2009). وفي المقابل انتهت نتائج التحليل الإحصائي للتحقق من الفرضية الثانية إلى أن أكثر أنماط التعليق شيوعاً بين



أفراد العينة هو نمط التعلق التجنبي، الذي لا يتمتع أصحابه بالقدرات السابقة الذكر (Celik,2009 ; Hamarta,2004)، وهنا يظهر التناقض في النتائج.

غير أنه وبالرجوع إلى درجات الطلبة المتحصل عليها نلاحظ أن الكثير منهم تحصلوا على درجات عالية في أكثر من نمط تعلق واحد، أي أن نفس الفرد يمكن أن يظهر أكثر من نمط تعلق واحد. فارتأينا إعادة معالجة البيانات لمعرفة توزيع الأفراد ضمن 7 مجموعات، تعكس النماذج الممكنة لإظهار أنماط تعلق متعددة أو نمط تعلق واحد، كما هو موضح في الجدول الموالي:

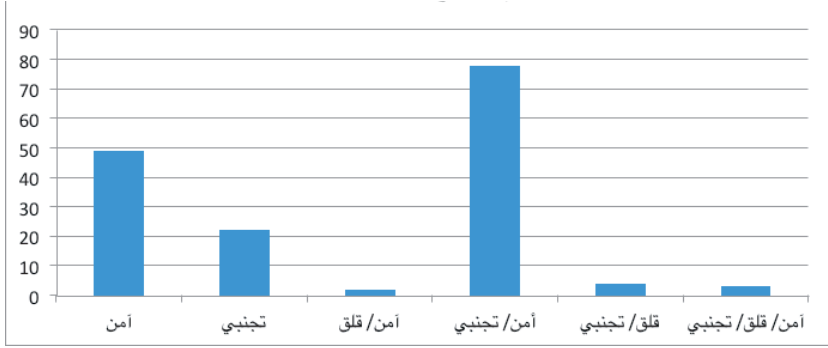
جدول رقم 5: توزيع أفراد العينة، والنسب الموافقة لها

النسب المئوية	التكرارات	أنماط التعلق
27,37	49	آمن
0	0	قلق
12,29	22	تجنبي
1,11	2	آمن/قلق
43,57	78	آمن/تجنبي
2,23	4	قلق/تجنبي
1,67	3	آمن/قلق/تجنبي
88,26	158	المجموع

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

يتضح من الجدول رقم (5) أن 87 طالب من أفراد العينة، أي ما يعادل 48,60٪. يبدون أكثر من نمط تعلق واحد، 78 منهم أي ما يعادل 43,57٪ لديهم نمط تعلق آمن وتجنبي، وهو أكثر النماذج شيوعاً بين الطلبة، يليه نمط التعلق الآمن، الذي يديه 49 طالب من أفراد العينة، أي ما يعادل 27,37٪، ومن ثم نمط التعلق التجنبي، يديه 22 طالب، أي ما يعادل 12,29٪. غير أن 21 طالب من أفراد العينة لم يبدو أي نمط من أنماط التعلق، إذ كانت درجاتهم ضعيفة جداً في كل نمط من أنماط التعلق التي يتطرق إليها المقياس.

والشكل الموالي يوضح النتائج المتحصل عليها :  
أنماط التعليق لديالطلبة



شكل رقم 2: مستوى انتشار مختلف أنماط التعليق لدى الطلبة.

إذن يمكن القول أن أكثر نماذج التعليق شيوعا هو ذلك الذي يظهر فيه الأفراد أكثر من نمط تعلق واحد، ويتمثل في هذا البحث في نمط تعلق آمن/تجنبني. وهذا يتفق مع افتراض بارثولوميو الذي ينص على النظر إلى تعلق الراشدين على أنه متعدد الأنماط، وبالتالي فإن كل فرد يظهر لديه نمط أو أكثر من هذه الأنماط. (أبو غزال، جرادات، 2009)

غير أن هذا الافتراض يعتبر واحدا من المسائل التي ما تزال محل نقاش الباحثين، والتي تدور حول إمكانية إظهار الفرد مختلف سلوكيات أنماط التعليق والتي تتغير بحسب اختلاف الأفراد الذين يتعامل معهم بالرغم من تأصل نمط التعليق الأساسي الذي تشكل في مراحل الطفولة الأولى. وتشير معظم الدراسات إلى أن أنماط التعليق تبقى ثابتة خلال مرحلة الرضاعة وفترة بداية المشي، غير أن مرحلة المراهقة والرشد تشهد تزايد وتنوع التأثيرات العلائقية، بدءا بالأصدقاء والمعلمين، كما تتضمن عادة العلاقات الحميمية، مما يفتح المجال إلى تطوير أنماط تعلقية أخرى. على الرغم من وجود عدد قليل من الدراسات التي ركزت على الاستقرار النسبي لأنماط التعليق في مرحلة الرشد، إلا أن هذه الدراسات خلصت إلى النتائج التالية :

– أن نمط التعليق يحتوي على عناصر الاستقرار والمرونة، إذ يؤكد زهانغ ولابوفي – فيف عقب دراسة أجريت على مدى ستة سنوات (Zhang, Labouvie-Vief, 2004)، أن نمط التعليق مستقر نسبيا لكن درجة الاستقرار ما تزال محل نقاش.

– أن أنماط التعليق يمكن أن تتغير من غير آمن إلى آمن، أو العكس، لكنها لا تميل إلى التغير من غير الآمن إلى آخر غير آمن.

– أن الراشدين في متوسط العمر يميلون إلى مستوى أقل من السلوكيات التعلقية القلقة. (Shemmings, 2006)



بالإضافة إلى أن الفرد يشهد تغيرات مستمرة على جميع الأصعدة عبر مراحل نموه، فابتداء من مرحلة المراهقة تتطور قدرات التفكير المنطقي والمجرد، والقدرة على التفريق بين الذات والآخر، مما يسمح بالانفتاح والموضوعية والمرونة في إعادة تقييم خصائص العلاقات المتعلقة السابقة، مما يتيح فرصة إعادة تشكيل نظام تعلقي آمن في مرحلة المراهقة والرشد. (Çelik, 2004)

ومن ثم يجب الأخذ بعين الاعتبار أبعاد نمط التعلق من جهة وأبعاد العلاقات الآمنة الحالية من جهة أخرى في تطوير والحفاظ على الكفاءات الانفعالية والتنظيم الانفعالي.

(Diamond, Hicks, 2005)

من خلال هذا العرض الوارد في التراث الأدبيات حول مدى استقرار أنماط التعلق، نستنتج أن نمط التعلق يبقى مفتوحاً أمام الخبرات الجديدة.

مما تقدم يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يتأرجحون في علاقاتهم بين نمطي التعلق الآمن والتجنبي، ويشترك أصحاب هذين النمطين من التعلق في النظرة الإيجابية للذات، التي قد يعزى إليها احتلال بعد المعرفة الانفعالية المرتبة الأولى في ترتيب قدرات الذكاء الانفعالي. غير أن التجنبيين يميلون إلى النظرة السلبية للآخرين.

ولعل ما يفسر ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة هو طبيعة البيئة الجامعية، فالوسط الجامعي مثلما هو مكان تعليمي أكاديمي هو أيضاً موقع اجتماعي، يفتح المجال أمام الطلبة لربط العلاقات والتفاعل مع الآخرين في مختلف الوضعيات وممارسة العديد من النشاطات الاجتماعية والثقافية. وبطبيعة الحال فإن المجتمع في الجامعة متنوع من أشخاص إيجابيين معبرين عن انفعالاتهم، وآخرون سلبيين يتميزون ببرودة انفعالاتهم. وحسب جولمان (Golman, 2000) فإن الأفراد يميلون إلى تقليد الانفعالات التي يرونها أمامهم بدون وعي، مثل الإيماءات وعلامات انفعالية أخرى غير منطوقة. ومن خلال هذه المحاكاة ينقل الأفراد الحالة المزاجية للشخص الآخر إلى داخلهم.

وقد لاحظ جون كاسيو بوجو Jhon Casioppo مختص في علم النفس الفزيولوجي، بجامعة أوهايو أن مجرد رؤية شخص يعبر عن شعور ما يمكن أن يثير لدى الآخر الحالة النفسية نفسها. وبما أن الأفراد المسيطرين يتميزون بالطلاقة اللفظية والتعبير عن انفعالاتهم، وبالتالي فهم أكثر تأثيراً. (جولمان، 2000)

ونجد هذه النماذج من الأشخاص في الوسط الجامعي بكثرة، كونه وسط يعج بالشخصيات المثقفة التي تتمتع بالجاذبية والتأثير في الآخرين، سواء أكانوا طلبة أو أساتذة. وبالتالي فإن الأفراد الإيجابيين يكونون أكثر تأثيراً من الآخرين، فيتيح بذلك الوسط الجامعي الفرصة أمام الطلبة لتعلم مهارات الذكاء الانفعالي من تواصل اجتماعي فعال وتعاطف.



بالإضافة إلى ما سبق فإن الحياة الجامعية الأكاديمية تتطلب على مدار سنوات التكوين إنجاز مهام دراسية من بحوث وتقارير، تضع الطلبة في كثير من الأحيان ضمن مجموعات يسودها التواصل وتبادل الأفكار، مما ينمي القدرة على اكتشاف مشاعر وانفعالات الآخرين، ومعرفة اهتماماتهم ودوافعهم، والسعي إلى اتخاذ حلول وسطية ترضي أغلب الأعراف، مما يعزز القدرة على التعاطف. وكلما كانت المجموعات منسجمة ويتخللها عناصر مميزين يمتلكون هذه القدرات كلما كانت الفرصة في تنمية مهارات الذكاء الانفعالي أكبر. كما أن الطلبة الجامعيين معرضين إلى معايشة ضغوط تتزامن مع فترات الامتحانات وغيرها، تجعلهم يكتسبون تدريجياً مهارات التنظيم الانفعالي، وإدارة الانفعالات السلبية.

وقد يعزى ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي أيضاً إلى توقعات المجتمع من هذه الفئة من الجامعيين قد تدفعهم إلى التصرف بما يتناسب وهذه التوقعات، فالمجتمع يتوقع من طلبة الجامعة التعامل الجيد والمتعاطف مع مختلف الأفراد في مختلف المواقف. إذ يمثل الطلبة الجامعيين الشريحة الواعية والثقافة، التي يفترض أن تكون قادرة على مواجهة مشكلات الحياة وحلها وتنظيم الانفعالات، نتيجة تمتعهم بمرونة عقلية تجعل علاقاتهم وتصرفاتهم مقبولة ومنظمة للوصول إلى الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم من خلال معرفتهم بطرق تنظيم الانفعالات لتحقيق أهدافهم.

كما قد يعزى ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي إلى طبيعة تخصص أفراد العينة المتمثل في علم النفس العيادي، والذي استمر لمدة أربع سنوات، وصل من خلالها الطلبة إلى مستوى معين من النضج. ويعتبر هذا التخصص بمثابة تكوين، خاصة وأنهم طلبة في مستوى نهائي، ينمي من خلاله الطلبة مهارات التأمل النفسي والوعي بالذات والمراقبة الذاتية، من خلال إدراك الحالة النفسية والوعي بالأفكار وعملية التفكير، والقدرة على التعرف على الانفعالات والتمييز بينها. هذا الوعي ينمي بدوره قدرة المعرفة الانفعالية، التي تعتبر الخطوة الأولى للتنظيم والإدارة الانفعالية، وإعادة تقييم الخبرات الحياتية السلبية التي قد تعود جذورها إلى الطفولة. كما قد يدفعهم إلى إقامة علاقات أكثر أمناً من سابقتها، تعزز هي الأخرى تنمية هذه القدرات. ولعل الفضل في ذلك يعود إلى طبيعة محتوى المواضيع والوحدات المتناولة في هذا التخصص، من علم نفس النمو، الذي يتطرق بدوره إلى النمو الانفعالي، علم النفس الفسيولوجي، الذي يتناول هو الآخر التغيرات الفسيولوجية وما يصاحبها من تغيرات انفعالية وكذا التأثير المتبادل بين الحالة النفسية والجسدية، وعلم النفس المرضي والاضطرابات النفسية، الذي يساعد في فهم الذات أكثر، والعلاجات النفسية التي يستفيد منها الطلبة في تنظيم، ضبط، تسيير وإدارة الضغوط والانفعالات السلبية.





لعل من أهم الدروس التي يتعلمها الطلبة في علم النفس العيادي ما يسمى بالصورة المنعكسة Mirroring، في إطار العلاقة أخصائي-مفحوص، وهي إحدى الخصائص التي يجب أن يتمتع بها الأخصائي النفسي. ينمي من خلالها الطلبة القدرة على قراءة المشاعر والتعبيرات غير المنطوقة، التي تزيد وتسهل عملية التأثير والفعالية في العلاقات البينشخصية. ويمكن ترجمتها في إطار مفهوم الذكاء الانفعالي، عن طريق بعد التعاطف الذي يعتبر واحدا من أهم الأبعاد.

### 1.3 العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعليق

#### 1.3.4 عرض النتائج

تنص الفرضية الثالثة على وجود علاقة بين نمط التعليق الآمن والذكاء الانفعالي بأبعاده الأربعة، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي بأبعاده الأربعة ونمطي التعليق القلق والتجنبي. للتحقق من طبيعة هذه العلاقة قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 6: معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وأنماط التعليق

العينة الكلية: 179				
أنماط التعليق				المتغيرات
مستوى الدلالة	تجنبي	قلق	آمن	الدرجة الكلية للذكاء
0,01	0,058	0,12	××0,43	الانفعالي

المصدر: مصمم من طرف الباحثان

يتضح من الجدول رقم 6 أن هناك علاقة إيجابية دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعليق الآمن عند مستوى دلالة 0,01، إذ قدر معامل ارتباط بيرسون بـ 0,43، وعلاقة سلبية ضعيفة جدا غير دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعليق القلق، قدر فيها معامل ارتباط بيرسون بـ 0,12، في حين لا توجد علاقة بين نمط التعليق التجنبي والذكاء الانفعالي. وفيما جدول يوضح نتائج حساب معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وأنماط التعليق:



الجدول رقم 7: معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي الأربعة وأنماط التعليق

أبعاد الذكاء الإنفعالي	التعلق الآمن	التعلق القلق	التعلق التجنبي
آمن	××0,31*	0,13-	0,03
قلق	×0,19	××0,23-	0,14
تجنبي	××0,39	0,04	0,04
	××0,32	0,02	0,06-

المصدر:

## مصمم من طرف الباحثان

يتضح من الجدول رقم 7 أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المعرفة الانفعالية، التعاطف، التواصل الاجتماعي ونمط التعلق الآمن عند مستوى دلالة 0,01، وعلاقة إيجابية ضعيفة دالة إحصائياً بين تنظيم الانفعالات ونمط التعلق الآمن عند مستوى دلالة 0,05. في حين توجد علاقة سلبية دالة بين تنظيم الانفعالات ونمط التعلق القلق عند مستوى دلالة 0,01، وعلاقة سلبية ضعيفة غير دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق القلق، ولا توجد علاقة بين التعاطف والتواصل الاجتماعي ونمط التعلق القلق. أما بالنسبة لنمط التعلق التجنبي فتوجد بينه وبين تنظيم الانفعالات علاقة ضعيفة جداً، في حين لا توجد علاقة بينه وبين أبعاد الذكاء الانفعالي الأخرى.

وبهذه النتيجة يمكن التحقق من صحة الفرضية الثالثة التي تنص على وجود علاقة بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي بأبعاده الأربعة، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وأبعاده الأربعة. أي كلما كان التعلق آمناً كلما ارتفع مستوى الذكاء الانفعالي.

## 2.3.4 تفسير النتائج

تشير النتائج المتحصل عليها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي، كما تشير إلى عدم وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق غير الآمن (التجنبي والقلق). ومن ثم يمكن القول أن الأشخاص ذوي التعلق الآمن يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي على عكس نمطي التعلق القلق والتجنبي.

ويمكن تفسير النتيجة المتعلقة بوجود علاقة بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي بأن نمط التعلق الآمن يسهل على أفراد هذا النمط الاقتراب من الآخرين والثقة بهم وإمكانية الاعتماد عليهم في الكثير من الأمور، ويشعرون بالارتياح لأن الآخرين يثقون بهم، كما يتفاعلون مع الآخرين بمرونة، ويتقبلونهم ويتعاونون معهم. بالإضافة إلى أنه لدى الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن نظرة إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وهذا يمكنهم من



تأسيس علاقات اجتماعية مع الآخرين بسهولة، ويعد بناء وتأسيس العلاقات الاجتماعية وسهولة التفاعل مع الآخرين أبعادا رئيسية للدكاء الانفعالي. كما أن الأفراد ذوي التعلق الآمن أكثر ضبطا انفعاليا مناسبا نحو الآخرين (العلوان، 2011) ويميلون إلى التعبير والإفصاح عن انفعالاتهم ومعاناتهم بسهولة للآخرين، بحثا منهم عن الدعم العاطفي والتخلص من الانفعالات السلبية. وقد تكون هذه واحدة من الخصائص الرئيسية للتنظيم الانفعالي، التي تقلل من الضغط وترتكز على الانفعالات الإيجابية.

(Kafetsios,2004 ;Çelik, 2009 ; Hamarta,2004).

على النقيض من ذلك فإن الأفراد ذوي التعلق غير الآمن يستخدمون تنظيم انفعالي يركز على الانفعالات السلبية. إذ نجد أن التجنبيون يميلون إلى تحاشي الآخرين ويميلون إلى النظر بشكل إيجابي لأنفسهم وبشكل سلبي للآخرين، كما يتميزون بعدم الشعور بالارتياح لبقائهم بالقرب من الآخرين، ويصعب عليهم الثقة بهم والاعتماد عليهم، ويشعرون بالقلق عندما يقترب منهم شخص ما كثيرا. أما على مستوى التنظيم الانفعالي فهم يميلون إلى عدم الإفصاح عن معاناتهم، وغالبا ما يختارون الدفاع والانسحاب عن الآخرين للتعامل مع المشاعر والسلبية، كما يميلون إلى قمع الخبرات الانفعالية.

أما ذوي نمط التعلق القلق، فينظرون بشكل سلبي إلى أنفسهم وبشكل إيجابي إلى الآخرين. إذ يرون أن الآخرين يرفضون الاقتراب منهم، ويشعرون بالقلق لأنهم لا يهتمون بهم، على الرغم من أن لديهم الرغبة بأن يكونوا قريبين جدا منهم، ويتميز اتصالهم بالآخرين بالحذر عند شعورهم بالارتياح أو الاستياء منهم. ويستعمل هؤلاء الأفراد استراتيجيات تنظيم انفعالي تركز على الانفعالات السلبية، ويعيشون مختلف الوضعيات على نحو أكثر ضغطا. (Kafetsios,2004 ;Çelik, 2004).

وتشير ماجاي وآخرون (Magai et al.1995)، إلى أن ذوي التعلق الآمن لديهم القدرة على التعرف على التعبيرات الوجهية الدقيقة السلبية، في حين أن التجنبيين لديهم مستوى أقل في التعرف على الانفعالات الدقيقة (خاصة الفرح). وهذا يوضح تدخل نمط التعلق في بعد التعاطف، الذي يميل إلى أن يتمتع به أصحاب التعلق الآمن، على حساب أصحاب التعلق غير الآمن الذين يفتقرون له.

وتوصلت العديد من الدراسات إلى أن التجنبيين يولون اهتماما أقل بالعواطف والانفعالات مقارنة بنمطي التعلق الآمن والقلق. وفي دراسات أكثر حداثة وجدت أن التجنبيين لا يولون اهتماما بالأحداث العاطفية. وعلى العكس من ذلك يولي القلقون اهتماما أكبر بالانفعالات السلبية. كما يميل التجنبيون إلى الإنكار بشدة الشعور بالضيق، لكن على المستوى الفيسيولوجي يبدو مستوى مرتفع من الضغط والحصر لدى تذكر الأحداث العائلية الضاغطة. (Kafetsios,2004).



ومنه فإن الأفراد ذوي التعلق الآمن يتمتعون بقدرات ذكاء انفعالي جيدة، على عكس من ذلك يفتقر الأفراد ذوي التعلق غير الآمن (التجنبي والقلق) إلى هذه القدرات، وهذا ما يفسر وجود ارتباط بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق الآمن، وعدم وجود ارتباط بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق التجنبي والقلق. وبما أن أغلب الأفراد لديهم إما نمط تعلق واحد أو متعدد يتمثل في نمط آمن/تجنبي، فإنه بالنسبة لهذا الأخير يمكن أن يعزى ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي لدى هؤلاء الأفراد للنمط الآمن لديهم.

تتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصل إليها كل من Kafet 2009 ghvèy (Hşamarta, 2009 ; Narimani and Bas 2001 ; McCarthy, Moller, and Fouladi, 2005 ; Kim, 2004 sios, harpoor, 2009 والعلوان, 2011.

## 5. استنتاج عام واقتراحات

يتمحور البحث الحالي حول دراسة الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط تعلق الراشدين، معتمدين في ذلك على عينة مكونة من 179 طالبا وطالبة سنة رابعة تخصص علم النفس العيادي بجامعة الجزائر 2، تتراوح أعمارهم ما بين 21 و48 سنة، وهذا لمعرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي بأبعاده الأربعة. ومن خلال تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس البرموك لأنماط تعلق الراشدين، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها تم التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: أن مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة السنة الرابعة، تخصص علم النفس العيادي مرتفع. وهذا يعني أن أفراد العينة يتمتعون بالقدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، والتمييز بينها والتعبير عنها والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث، ويعكس كل ذلك كفاءة المعرفة الانفعالية. بالإضافة إلى أن هذا الارتفاع في مستوى الذكاء الانفعالي يعني أن الأفراد يتمتعون بالقدرة على التنظيم الانفعالي، التي تترجم من خلال التوازن الانفعالي والقدرة على التحكم في النزوع والاندفاعات، والتعبير عنها على النحو المناسب. وكذا القدرة على التعاطف التي تتجسد من خلال الانتباه وإدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، والحساسية لها حتى وإن لم يفصحوا عنها. كما يعكس الارتفاع في مستوى الذكاء الانفعالي مهارة التواصل الاجتماعي، التي تشير إلى القدرة على بناء الروابط والاتصال الفعال بالآخرين والتأثير الإيجابي فيهم والقدرة على إدارة الصراع والعمل الجماعي. وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصل إليها العلوان، 2011؛

سعداوي، 2010 ؛ الدردير، 2004، 2008. (Hamarta,2009) و (Konstantinos,2004)



ثانياً: أن أكثر نماذج التعليق شيوعاً هو ذلك الذي يظهر فيه الأفراد أكثر من نمط تعلق واحد، ويتمثل في هذا البحث في نمط تعلق آمن/ تجنبى، يليه نمط التعلق الآمن ومن ثم التعلق التجنبى. وهذا يتفق مع افتراض بارثولوميو الذي ينص على النظر إلى تعلق الراشدين على أنه متعدد الأنماط. وبالتالي فإن كل فرد يظهر لديه نمط أو أكثر من هذه الأنماط. ومنه يمكن القول أن أغلب الأفراد يسهل عليهم الاقتراب من الآخرين والثقة بهم وإمكانية الاعتماد عليهم في الكثير من الأمور، ويشعرون بالارتياح لأن الآخرين يثقون بهم، كما يتفاعلون مع الآخرين بمرونة، ويتقبلونهم ويتعاونون معهم. بالإضافة إلى أنه لدى الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن نظرة إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وهذا يمكنهم من تأسيس علاقات اجتماعية مع الآخرين بسهولة، ويعد بناء وتأسيس العلاقات الاجتماعية وسهولة التفاعل مع الآخرين أبعاداً رئيسية للذكاء الإنفعالي. كما أن الأفراد ذوي التعلق الآمن أكثر ضبطاً انفعالياً مناسباً نحو الآخرين. ويميلون إلى التعبير والإفصاح عن انفعالاتهم ومعاناتهم بسهولة للآخرين، بحثاً منهم عن الدعم العاطفي والتخلص من الانفعالات السلبية. وقد تكون هذه واحدة من الخصائص الرئيسية لتنظيم الانفعالي، التي تقلل من الضغط وترتكز على الانفعالات الإيجابية.

ثالثاً: أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط التعلق الآمن والذكاء الإنفعالي، كما تشير إلى عدم وجود علاقة بين الذكاء الإنفعالي وأنماط التعلق غير الآمن (التجنبى والقلق). ومن ثم يمكن القول أن الأفراد ذوي التعلق الآمن سواء في إطار نمط تعلق واحد أو تعلق متعدد الأنماط، يتمتعون بقدرات ذكاء إنفعالي جيدة من معرفة انفعالية، تنظيم انفعالات، تعاطف وتواصل اجتماعي. وعلى عكس من ذلك يفتقر الأفراد ذوي التعلق غير الآمن (التجنبى والقلق) إلى هذه القدرات.

مما سبق يمكن القول أن السنوات الأولى تمثل الفرصة الأولى لتشكيل مكونات الذكاء الإنفعالي، غير أن الأمل معقود على إقامة علاقات تصحيحية آمنة على مدى مسيرة الحياة مع الأصدقاء أو الأقارب أو حتى عن طريق العلاج النفسي، لإعادة تشكيل نمط العلاقات الفاعلة، يطور بفضلها الفرد قدرات الذكاء الإنفعالي لديه. فمن الممكن مثلاً تصحيح عدم التوازن في نقطة الضعف عند شخص ما في مستقبل حياته، ذلك لأن التوافق عملية متصلة، تستمر مع الإنسان على مدى سنوات العمر.

فتح لنا هذا البحث، من خلال صعوباته والنتائج المتوصل إليها، آفاق بحثية جديدة ارتأينا بلورتها في الاقتراحات التالية :

- تطوير مقاييس لتقييم تطور نمط التعلق عبر مختلف مراحل العمر.
- تطوير مقاييس لتقييم الذكاء الإنفعالي تناسب مع البيئة الجزائرية.



- دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى عينات أخرى.
- دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي.
- دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الأكاديمي.
- تصميم برامج لتنمية الكفاءات الانفعالية وقدرات الذكاء الانفعالي، تتناسب مع مختلف الشرائح العمرية.
- بناء برامج تدريبية لإعادة تقييم وتصحيح أنماط التعلق غير الآمنة (التجنبني والقلق)، بحيث تصبح أنماط التعلق لديهم آمنة.

### المراجع

1. أبو غزال معاوية محمود، 2006. نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. أبو غزال معاوية، جرادات عبد الكريم، 2009. أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 1(5).
3. الدردير عبد المنعم أحمد، 2004. دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، القاهرة: عالم الكتب.
4. العلوان أحمد، 2011. الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 2(7).
5. عبد العظيم سليمان، 2008. الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة». مجلة الجامعة الاسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، 1(16).
6. جولمان دانيال، 2000. الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، الكويت: عالم المعرفة.
7. سداوي أسماء، 2010. علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر2، الجزائر.

8. Çelik Ş., 2004. The effects of an attachment-oriented-psycho educational-group-training on improving the preoccupied attachment styles of university students (partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in Educational Sciences), Middle East Technical University, Ankara.



9. Downing V. L., 2008. Attachment style, relationship satisfaction, intimacy, loneliness, gender, role beliefs, and the expression of authentic self in romantic relationships (Dissertation submitted of the requirements for the degree of doctor of philosophy), university of Maryland, college park, Washington.
10. Diamond L. M., Hicks A., 2005. Attachment style, current relationship security, and negative emotions: The mediating role of physiological regulation, *Journal of Social and Personal Relationship*, 22(4).
11. Goleman D., 1995. *Emotional Intelligence*, New York: batman books.
12. Kim Y., 2005. Emotional and cognitive consequences of adult attachment: The mediating effect of the self, personality and individual differences, 39.
13. Kafetsios K., 2004. Attachment and emotional intelligence abilities across the life course. *personality and individual differences*, 37.
14. Magai C., Distel N., Liker R., 1995. Emotion socialization, attachment and patterns of adult emotional traits, *cognition and emotion*, 9 (5).
15. Mc Carthy C. J., Moller N. P., Fouladi R. T., 2001. Continued attachment to parents; its relationship to affect regulation and perceived stress among college students, *measurement and evaluation in counseling and development*, 33.
16. Narimani M., Basharpoor S., 2009. Comparison of attachment styles emotional intelligence between athlete women and non- athlete women, *research journal of biological science*, 4 (2).
17. Shemmings D., 2006. Using adult attachment theory to differentiate adult children's internal working models of later life filial relationship, *journal of aging studies*, 20.
18. Stys Y. , Brown S.L. , 2004. A Review of the Emotional Intelligence Literature and Implications for corrections, *research branch correctional service of Canada*, R-150.